**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "الفرقان" الآية /61-67/**

**- فتح الباري؛ باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع.**

**- شرح القصيدة التائية في القدر؛ فلنذكر قسمة تحصر هذه المذاهب ثم نرتب البحث عليها.**

**- التبيان في أقسام القرآن؛ فصل {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ}.**

**- اجتماع الجيوش الإسلامية؛ والمقصود أن قوله تعالى: {لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا}.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

 **(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**طالب:** نعم شيخ الله يجزاك خير

**الشيخ:** {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (62) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان:61-67]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** جزاك الله خيرا

**الشيخ:** لا إله إلا الله، يقول سبحانه: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} تقدم الكلام على هذا اللفظ لقد جاء في هذه السورة ثلاث مرات {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ} [الفرقان:1]، {تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ} } [الفرقان:10]، {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} وتقدم أن معنى تبارك يعني تعالى وتقدس ويدل على أنه تعالى ذو البركة الكثيرة فهو فأسماؤه كلها موصوفة بالبركة كما قال تعالى: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون:14]، وهذا اللفظ لا يُضاف إلا إلى الله أو إلى أسمائه {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ} [الرحمن:78]، {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} [الملك:1]، ولا يُقال لأحد من الناس تبارك فلان أو تباركت يا فلان أو تباركت علينا يا فلان هذا كله من غلط الناس الإنسان يبارك لأن تبارك تدل على البركة الذاتية وليس ذلك إلا لله فالعبد مبارك ولا يقال له تبارك كما قال عيسى -عليه السلام-: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ} [مريم:31] ويقال للإنسان بارك الله فيك ويقال بارك الله عليك {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} وفي هذا تذكير ببعض آياته وبعض نعمه وهذا من دلائل قدرته وحكمته من دلائل قدرته وحكمته {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} والبروج إما النجوم أو هي نوع من النجوم وعند أصحاب التقويم السنة اثنا عشر برجا أسماؤها معروفة عندهم الحمل والثور والجوزاء والسرطان وكذا وكذا إلى آخره والعقرب والجدي والميزان كل هذه أسماء بروج معروفة عند أصحاب الاختصاص {وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا} وهو الشمس سماها الله سراجا في هذه الآية وفي مواضع أخرى أو لم يروا أن الله الذي {خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا} [نوح:15-16] وقال في الآية الأخرى: {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا} [النبأ:13] وهو الشمس وهاتان الشمس والقمر نعمتان عظيمتان لما فيهما من المصالح مصالح العباد وهما آيتان من آيات ربوبيته وإلهيته وقدرته سبحانه.

{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} جعل الليل والنهار يتعاقبان فيأتي هذا ويذهب هذا ويأتي هذا ويذهب هذا يتعاقبان كما قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} يختلفان ويتعاقبان فهما آيتان واختلافهما كذلك هو آية ومن ذلك إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل {خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا} قال المفسرون معنى ذلك أن هذا الاختلاف مما يساعد الإنسان في عبادته ربه إذا فاته شيء في الليل قضاه في النهار وإذا فاته شيء من النهار قضاه في الليل {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا}.

ثم ذكر سبحانه وتعالى صفات عباده الصالحين المتقين العابدين فقال: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} هذه أولى الصفات أنهم يمشون على الأرض بتواضع مشيا هينا ليس فيه كبر بل هم يمشون على الأرض هونا مشيا هينا ليس فيه طيش ولا كبر {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ} خاطبهم السفهاء ردوا عليهم بقول طيب {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} أي قولا سالما من العيب والعنف والجهل فهذه صفة ثانية

الثالثة {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} يقضون ليلهم بالصلاة يقضون ليلهم بالصلاة {سُجَّدًا وَقِيَامًا} تارة ساجدين وتارة قائمين كما قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا} [الزمر:9]، وقال: {يَبِيتُونَ} فهذا يدل على أنهم يقضون الليل كله لا يبيتون نياما أو يبيتون في لهو ولعب وباطل لا، {يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ} متعبدين لله {سُجَّدًا وَقِيَامًا} وهذه من أجلِّ صفات المؤمنين قيام الليل كما قال تعالى: {كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} [الذاريات:17].

ثم قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ} ومن صفات عباد الرحمن أنهم يخافون عذاب الله يخافون النار ولهذا يتوجَّهون إلى الله بطلب النجاة منها وصرفها عنهم {رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ} وهذا من أحسن الدعاء هذا فيه تعليم لنا أن ندعو بهذا الدعاء {رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} غراما يعني لازما لأهلها لا ينفك عنهم لأنهم خالدون فيها نعوذ بالله {إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}،

{إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا} وساء في اللغة العربية يقولون إنه فعل ذم كما قال تعالى في النار {وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} بئس أو ساءت {إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا}، {إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا} كأن المعنى بئست المستقر بئست المستقر وبئست المقام أي والله هي أسوأ مصير النار أسوأ مصير لأنها فيها أعظم الشقاء العذاب الدائم الذي وصفه الله بأنه عظيم وشديد وأليم شديد عذاب شديد وعذاب أليم مؤلم وعذاب عظيم فظيع {رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}.

والصفة الخامسة قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا} فهم ينفقون في سبل الخيرات في وجوه البر لكنهم بعدل واعتدال وتوسُّط فلا إسراف ولا تقتير الإسراف هو مجاوزة الحد ووضع الأشياء في غير موضعها والتقتير هو البخل والشح البخل بما يجب فهم في اعتدال فلا إسراف ولا تبذير ولا تقتير {وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ} يعني إنفاقهم بين ذلك بين الإسراف والتقتير {إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}.

نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال البغوي -رحمه الله تعالى-:**

 **قوله عز وجل: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} قال الحسن ومجاهد وقتادة البروج هي النجوم الكبار سُميت بروجا لظهورها وقال عطية العوفي بروجا أي قصورا فيها الحرس كما قال: {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} [النساء:78] وقال عطاء عن ابن عباس**

**الشيخ:** إلى الآن يسمون المباني العالية بروج هذا صحيح في اللغة العربية يسمون البناء العالي برج هذا برج

**القارئ: وقال عطاء عن ابن عباس هي البروج الاثنا عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت**

**الشيخ:** هذه مكتوبة تجدونها..، التقويم أنتم تقرؤونها الآن في التقويم تعرفون مواعيدها وأوقاتها وعددها هذه البروج أيامها تدور بين واحد وثلاثين وتسعة وعشرين يعني بعضها تسعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها واحد وثلاثين فالحمل والثور هذه بروج الربيع الحمل والثور والجوزاء والسرطان والسنبلة والأسد هذه بروج الصيف الأسد والسنبلة والسرطان السرطان والأسد والسنبلة وبعدها بروج الخريف بعدها وهي العقرب والقوس وبروج الشتاء الجدي والدلو والحوت فالسنة أربعة فصول السنة أربعة فصول وكل فصل ثلاثة بروج اضرب ثلاثة في أربعة يطلع اثنا عشر فالبروج اثنا عشر وعدها المؤلف -رحمه الله- عدها وسماها

**القارئ: فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والأسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلثات فالحمل والأسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة أرضية**

**الشيخ:** أيش

**القارئ: والثور والسنبلة والجدي مثلثة أرضية**

**الشيخ:** أرضية ترابية يعني تراب

**طالب:** عندي ترابية

**الشيخ:** ترابية صحيح ترابية أدق

**القارئ: والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية**

**الشيخ:** يقولون أهل البحث في خصائص المخلوقات الطبائع الأربعة هي كما ذكرناه النار والماء والهواء والتراب يقول المؤلف إن هذه البروج سبحان الله مرتبطة بهذه الطبائع كل ثلاثة مرتبطة بواحد من هذه الأربعة

**القارئ: {وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا} يعني الشمس كما قال: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}** **[نوح:16] وقرأ حمزة والكسائي سُرُجا بالجمع يعني النجوم.**

**الشيخ:** أيش يقول وقرأ

**القارئ: وقرأ حمزة والكسائي سُرُجا بالجمع**

**الشيخ:** سُرجا عجيب

**القارئ: يعني النجوم**

**الشيخ:** هذا القراءة الأولى هي المناسبة لأن الله يقرن بين الشمس والقمر والسرج ما في إلا سراج واحد {وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا} سراج واحد لكن من قرأ سُرجا يريد بالسُّرج النجوم لأنها يقال لها مصابيح {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} [الملك:5] فكأن الذي قرأ بصيغة الجمع يتأولها على النجوم وقد سماها الله مصابيح

**القارئ: {وَقَمَرًا مُنِيرًا} والقمر قد دخل في السُّرج على قراءة من قرأ بالجمع غير أنه خصه بالذكر لنوع فضيلة كما قال: {فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} [الرحمن:68] خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في الفاكهة**

**الشيخ:** هذا يجري على القاعدة اللغوية من عطف الخاص على العام {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ .. وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} [البقرة:98] جبريل وميكال من الملائكة فعطف جبريل وميكائيل على الملائكة من عطف الخاص على العام

**القارئ: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} اختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني خلفا وعوضا يقوم أحدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في أحدهما قضاه في الآخر.**

**قال شقيق جاء رجل إلى عمر بن الخطاب قال فاتتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر**

**الشيخ:** كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا فاته ورده من الليل صلى في النهار اثنتي عشرة ركعة

**القارئ: قال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا أسود وهذا أبيض وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء الآخر فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ} قرأ حمزة بتخفيف الذال والكاف وضمها من الذكر**

**الشيخ:** {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ}

**القارئ: وقرأ الآخرون بتشديدهما أي يتذكر ويتعظ {أَوْ أَرَادَ شُكُورًا} قال مجاهد أي شكر نعمة ربه عليه فيهما.**

**قوله عز وجل: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ} أي أفاضل العباد وقيل هذه الإضافة للتخصيص والتفضيل وإلا فالخلق كلهم عباد الله {الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} أي بالسكينة والوقار متواضعين غير أشرين ولا مرحين**

**الشيخ:** العبادة العبودية نوعان عبودية عامة وعبودية خاصة فالخلق كلهم عباد الله هذا بمعنى العبودية العامة فكلهم عباد يعني معبدون مذللون مربوبون مدبرون وعبودية خاصة وهي تختص بمن يحبهم الله من الأنبياء والصالحين والملائكة فهم عباد بمعنى عابدون {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ} يعني أولياؤه العابدون له المؤمنون المتقون

**القارئ: وإن سفه عليهم حلموا والهون في اللغة والرفق واللين {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ} يعني السفهاء بما يكرهون {قَالُوا سَلَامًا} قال مجاهد سدادا من القول وقال مقاتل بن حيان قولا يسلمون فيه من الإثم. وقال الحسن إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا وليس المراد منه السلام المعروف ورُوي عن الحسن معناه سلموا عليهم دليله قوله عز وجل: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} [القصص:55] قال الكلبي وأبو العالية هذا قبل أن يُؤمروا بالقتال ثم نسختها آية القتال ورُوي عن الحسن البصري أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال هذا وصف نهارهم ثم قرأ {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} قال هذا وصف ليلهم.**

**قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ} يقال لمن أدرك الليل بات نام أو لم ينم يقال بات فلانا قلقا**

**الشيخ:** بات فلانٌ

**القارئ: بات فلان قلقا والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلاة {سُجَّدًا} على وجوههم {وَقِيَامًا} على أقدامهم قال ابن عباس من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر فقد بات لله ساجدا وقائما.**

 **أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني قال حدثنا حميد بن زنجويه قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله).**

**قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} أي ملحا دائما لازما**

**الشيخ:** أي

**القارئ: ملحا**

**الشيخ:** سبحان الله

**القارئ:** **دائما لازما غير مفارق من عُذِّب به من الكفار ومنه سُمي الغريم لطلبه حقه وإلحاحه على صاحبه وملازمته إياه قال محمد بن كعب القرظي سأل الله الكفار ثمن نعمه فلم يؤدوا فأغرمهم فيه فبقوا في النار قال الحسن كل غريم يفارق غريمه إلا جهنم والغرام الشر اللازم وقيل غراما هلاكا {إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} أي بئس موضع قرار وإقامة.**

**{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا} قرأ ابن كثير وأهل البصرة يقتروا بفتح الياء وكسر التاء**

**الشيخ:** يَقتِروا

**القارئ: وقرأ أهل المدينة وابن عامر بضم الياء وكسر التاء**

**الشيخ:** يُقتِروا يُقتِروا الأول قرأ أعد القراءتين

**القارئ: قرأ ابن كثير وأهل البصرة يقتروا بفتح الياء وكسر التاء**

**الشيخ:** يَقتِروامن الثلاثي قتر يقتِر

**القارئ: وقرأ أهل المدينة وابن عامر بضم الياء وكسر التاء**

**الشيخ:** يُقتِروا يُقتِروامن أقتر الرباعي

**القارئ: وقرأ الآخرون بفتح الياء وضم التاء**

**الشيخ:** يَقتُروا {لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا} وهي قراءتنا نعم من قتر يقتُر من نوع كتب يكتُب

**القارئ: وكلها لغات صحيحة يقال أقتر وقتَّر بالتشديد وقتر يقتر واختلفوا في معنى الإسراف والإقتار فقال بعضهم الإسراف النفقة في معصية الله وإن قلَّت والإقتار منع حق الله تعالى وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج وقال الحسن في هذه الآية لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرائض الله.**

**وقال قوم الإسراف مجاوزة الحد في الإنفاق حتى يدخل في حد التبذير والإقتار التقصير عما لا بد منه وهذا معنى قول إبراهيم لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف {وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} قصدا وسطا بين الإسراف والإقتار حسنة بين السيئتين قال يزيد بن أبي حبيب في هذه الآية أولئك أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عورتهم ويكنهم من الحر والقر قال عمر بن الخطاب كفى سرفا أن لا يشتهي الرجل شيئا إلا اشتراه فأكله.**

انتهى

**الشيخ:** لا إله إلا الله، نعم مبارك

**طالب:** طلب الأجود الآن في الملابس من الإسراف

**الشيخ:** لا، ما هو من الإسراف إن الله قال إن للرجل إن الله جميل يحب الجمال قال إني أحب أن يكون ثوبي حسن ونعلي حسن هذا من الكبر؟ قال: لا، الكبر بطر الحق وغمط الناس نعم لكن المبالغة في طلب أفخم لباس وأطيب كذا هذا هو الي [الذي] لا يحصل خذ ثيابا جيدة ولا يلزم أن [...] الأجود والأغلى خذ الوسط

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**(فتح الباري في شرح صحيح البخاري)**

**القارئ: بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال ابن رجب -رحمه الله تعالى- في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري:**

**قال البخاري -رحمه الله تعالى-:**

**باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع:**

**فيه حديثان:**

**أحدهما قال حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ويقول: (سمع الله لمن حمده) ولا يفعل ذلك في السجود.**

**الثاني: قال حدثنا إسحاق الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صنع هكذا.**

**لم يخرج البخاري في صحيحه في رفع اليدين غير حديث ابن عمر وحديث مالك بن الحويرث وقد أفرد للرفع كتابا خرج فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة وكذلك صنف في الرفع غير واحد من أئمة أهل الحديث منهم النسائي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما.**

**وسبب اعتنائهم بذلك أن جميع أمصار المسلمين كالحجاز واليمن ومصر والعراق كان عامة أهلها يرون رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع والرفع منه سوى أهل الكوفة فكانوا لا يرفعون أيديهم في الصلاة إلا في افتتاح الصلاة خاصة فاعتنى علماء الأمصار بهذه المسألة والاحتجاج لها والرد على من خالفها.**

**قال الأوزاعي ما اجتمع عليه علماء أهل الحجاز والشام والبصرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يرفع يديه حذو منكبيه حين يكبر لافتتاح الصلاة وحين يكبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع إلا أهل الكوفة فإنهم خالفوا في ذلك أئمتهم.**

**خرجه ابن جرير وغيره.**

**وقال البخاري في كتابه رفع اليدين بعد أن روى الآثار في المسألة: فهؤلاء أهل مكة والمدينة واليمن والعراق قد اتفقوا على رفع الأيدي.**

**وقال محمد بن نصر المروزي لا نعلم مصرا من الأمصار تركوا الرفع بأجمعهم في الخفض والرفع منه إلا أهل الكوفة.**

**وروى البيهقي بإسناده عن الأوزاعي أنه تناظر هو والثوري في هذه المسألة بمكة وغضب واشتد غضبه وقال للثوري قم بنا إلى المقام نلتعن أينا على الحق فتبسم الثوري لما رأى الأوزاعي قد احتد -رضي الله عنهما-.**

**وحديث الزهري عن سالم عن ابن عمر مما اتفق العلماء كلهم على صحته وتلقيه بالقبول وعليه اعتمد أئمة الإسلام في هذه المسألة منهم الأوزاعي وابن المبارك وقال ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.**

**كذا قال الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم.**

**وأما مالك فإنه خرجه في كتابه الموطأ في باب افتتاح الصلاة وذكر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يعمل به.**

**وقد روى عامة أصحاب مالك أنه كان يعمل به منهم ابن وهب وأبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم.**

**وإنما روى عنه الرفع عند افتتاح الصلاة خاصة ابن القاسم قال وكان مالك يرى رفع اليدين في الصلاة ضعيفا وقال إن كان ففي الإحرام.**

**قال محمد بن الحكم لم يروِ أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم.**

**وذكر ابن عبد البر عن أحمد بن خالد وهو ابن الجباب وكان أعلم أهل الأندلس بالفقه والحديث في وقته قال كان جماعة من أصحابنا يرفعون أيديهم في الصلاة على حديث ابن عمر ورواية من روى ذلك عن مالك وجماعة لا يرفعون على رواية ابن القاسم ولا يعيب هؤلاء على هؤلاء ولا هؤلاء على هؤلاء.**

**قلت افترق الناس في هذه المسألة فرقا ثلاثة:**

**ففرفة منهم تنكر على من يرفع أو تبدعه وهؤلاء عامة فقهاء أهل الكوفة حتى غالى بعضهم فجعله مبطلا للصلاة.**

**الشيخ:** أعوذ بالله

**القارئ: وادعى بعضهم أن الرفع نُسِخ.**

**وقد وافقهم بعض المتقدمين من أهل الشام حتى ضُرِب من رفع يديه في صلاته في زمن عمر بن عبد العزيز وغضب عمر من ذلك وأنكره على من فعله وحجبه عنه.**

**وفرقة: لا ينكرون على واحد من الفريقين ويعدون ذلك من مسائل الخلاف السائغ ثم منهم من يميل إلى الرفع ومنهم من يميل إلى تركه ومنهم سفيان الثوري.**

**وقد روى ابن أبي شيبة في كتابه عن طائفة كثيرة من الصحابة والتابعين أنهم لم يرفعوا أيديهم إلا عند الافتتاح منهم عمر وابن عمر.**

**وهي رواية مجاهد عنه وقد ضعَّفها الإمام أحمد والبخاري والدارقطني وغيرهم.**

**ومنهم علي وابن مسعود وأصحابهما.**

**وقد رُوي ذلك عن علي وابن مسعود مرفوعا وضعف المرفوع عامة أئمة الحديث قديما وحديثا.**

**وأكثر الصحابة والتابعين على الرفع عند الركوع والرفع منه أيضا حتى قال قتادة عن الحسن: كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في صلاتهم كأن أيديهم المراوح إذا ركعوا وإذا رفعوا رؤوسهم.**

**وقال عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير أنه سُئل عن رفع اليدين في الصلاة فقال: هو شيء يزين به الرجل صلاته كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يرفعون أيديهم في الافتتاح وعند الركوع وإذا رفعوا رؤوسهم.**

**وهو قول عامة التابعين.**

**وقال عمر بن عبد العزيز إن كنا لنؤدب عليها بالمدينة إذا لم نرفع أيدينا.**

**وقول عامة فقهاء الأمصار.**

**وكان الإمام أحمد لا يبالغ في الإنكار على المخالفة في هذه المسألة.**

**روى عنه المروذي وغيره أنه سُئل عمن ترك الرفع يقال إنه تارك للسنة.**

**قال لا تقل هكذا ولكن قل راغب عن فعل النبي -صلى الله عليه وسلم-**

**الشيخ:** والله هذه أشد راغب عن سنة رسول الله هذه أشد كأن الإمام أحمد يغلِّظ في هذا الذي تقول ترك السنة هذا أهون أن يقال رغب عن السنة قال عليه الصلاة والسلام: (ومن رغب عن سنتي فليس مني) فنعت من ترك الرفع بأنه راغب عن السنة أشد في الإنكار

**القارئ:** هنا يقول لا يبالغ

**طالب:** هنا يقول راغب عن فعل النبي -عليه الصلاة والسلام-

**الشيخ:** هو راغب عن فعله [...]

**طالب:** لأنها في السابق أحسن الله إليك **وكان الإمام أحمد لا يبالغ في الإنكار على المخالفة في هذه المسألة**

**الشيخ:** طيب

**القارئ: لا يبالغ في الإنكار**

**الشيخ:** لا يبالغ في الإنكار

**القارئ:** أي

**الشيخ:** أنا أقول إن هذا الكلام فيه إشكال يقول لا تقل تارك للسنة ولكن قل راغب عن فعل النبي يعني المسألة لفظية محضة

**طالب:** ما تصير "لا" زائدة، أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** لا

**طالب:** يبالغ

**الشيخ:** نعم

**القارئ: ونقل عنه الميموني قال الرفع عندنا أكثر وأثبت فإن تأول رجل فما أصنع؟!**

**وسُئل الإمام أحمد فقيل له إن عندنا قوما يأمروننا برفع اليدين في الصلاة وقوما ينهوننا عنه فقال لا ينهاك إلا مبتدع فعل ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان ابن عمر يُحصِّب من لا يرفع.**

**الشيخ:** يَحصِب

**القارئ: يحصِب من لا يرفع**

**فلم يبتدع إلا من نهى عن الرفع وجعله مكروها فأما المتأول في تركه من غير نهي عنه فلم يبدعه.**

**وقد حمل القاضي أبو يعلى قول أحمد أنه مبتدع على من ترك الرفع عند تكبيرة الإحرام وهو بعيد**

**ونقل جماعة عن أحمد في تارك الرفع أنه يقال إنه تارك السنة.**

**قال القاضي أبو يعلى إنما توقف في ذلك في رواية المروذي متابعة للفظ المروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (من رغب عن سنتي فليس مني) وإلا ففي الحقيقة الراغب عن الرفع هو التارك له.**

**ونقل حرب عن أحمد قال أنا أصلي خلف من لا يرفع يديه والرفع أحب إلي وأصح.**

**وكلام البخاري في كتاب رفع اليدين له إنما يدل على الإنكار على من أنكر الرفع وقال هو بدعة أيضا.**

**وخرج مسلم في صحيحه في الرفع عند الركوع والرفع منه حديث ابن عمر ومالك بن الحويرث أيضا**

**وخرجه أيضا من حديث وائل بن حجر.**

**وخرجه أبو داود والترمذي من حديث علي بن أبي طالب ومن حديث أبي حميد في عشرة من الصحابة منهم أبو قتادة.**

**وخرجه ابن ماجه أيضا.**

**وخرجه أبو داود أيضا من حديث أبي هريرة.**

**وخرجه ابن ماجه من حديث أنس وجابر وابن عباس.**

**وقد روي من وجوه أخر حتى قال بعضهم رواه قريب من ثلاثين نفسا من الصحابة.**

**وقال غيره رواه نيف وثلاثون من الصحابة.**

**وقال الحاكم رواه العشرة المشهود لهم بالجنة**

**وفي هذه العبارات تسامح شديد وقد ذكرت هذه الأحاديث وطرقها وعللها في كتاب شرح الترمذي بحمد الله ومنته.**

**الشيخ**: رحمه الله

**القارئ: وأحسن من ذلك قول الشافعي رواه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- اثنا عشر غير ابن عمر.**

**وهذه عبارة صحيحة حسنة مليحة.**

**وكذا قال ابن عبد البر وغيره من الحفَّاظ.**

**وذكر الترمذي في جامعه له أربعة عشر روايا عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.**

**ولم يوجب الرفع عند الركوع والرفع منه ويبطل الصلاة بتركه إلا شذوذ من الناس من أصحاب داوود ونحوهم.**

**وسُئل حماد بن زيد عن معنى رفع اليدين في الصلاة فقال هو من إجلال الله.**

**خرجه أبو موسى المديني.**

**وقال الشافعي فعلته إعظاما لجلال الله واتباعا لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورجاء لثواب الله.**

**خرجه البيهقي في مناقبه**

انتهى أحسن الله إليك

**الشيخ:** جزاك الله خيرا رحم الله ابن رجب عنده سعة اطلاع وتحرير وتحقيق لخلاف العلماء وتصحيح وترجيح لكن هذا الكتاب العظيم لم يُقدَّر له التمام

**طالب:** [...] الكتاب الآخر الذي لم يوجد [...] شرح الترمذي لأنه يحيل له في مواضع كثيرة

**الشيخ**: أي كما هنا

**طالب:** يبدو أنه أسهل يعني في شرح الأحاديث والتعليق عليها

**الشيخ:** كما ترى الآن

**طالب:** نعم

**الشيخ**: حديث واحد حديث ابن عمر وحديث مالك الله أكبر الله أكبر تفضل أبو سعد

**القارئ:** [...]

**الشيخ:** نعم

**(شرح القصيدة التائية في القدر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ: قال العلامة نجم الدين الطوفي -رحمه الله تعالى- في شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-:**

**قال رحمه الله: فلنذكر قسمة تحصر هذه المذاهب ثم نرتب البحث عليها**

وكان قبل ذلك تكلم عن مذاهب الناس في الأفعال الصادرة من المكلفين

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** **ثم نرتب البحث عليها فنقول الأفعال الواقعة من المخلوقين إما أن تكون صادرة عن الله تعالى سبيل الاستقلال أو من العباد كذلك أو منهما أو لا من أحدهما**

**الشيخ:** هذه قسمة عقلية يقال لها القسمة عقلية إما أن يقال إنها صادرة من الله تعالى استقلالا وليس للعبد فيها أثر وهذا يناسب قول الجبرية

**القارئ: أو من العباد كذلك**

**الشيخ:** وهذا يناسب قول القدرية الذين يقولون إن العباد يخلقون أفعالهم وأن الله تعالى لا يقدر على أفعالهم وليست بمشيئته ولا بقدرته نعم هذان مذهبان متقابلان نعم والتالي

**القارئ: أو منهما**

**الشيخ:** أو منهماهذه القسمة العقلية من الله من العبد منهما

**القارئ: أولا من أحدهما وهذا الأخير لا قائل به**

**الشيخ:** وهذا الأخير لم يقل به أحد

**القارئ:** لا قائل به نعم

**الشيخ:** صحيح

**القارئ: أما الأول فهو قول المجبرة**

**الشيخ:** صحيح

**القارئ: قالوا الله سبحانه يوجد أفعال العباد مستقلا بها لا تأثير لهم في وجودها ألبتة وإنما هو يوجدها على جوارحهم وأدواتهم جبرا وقسرا وحركاتهم فيها كحركة السعفة يوم الريح وقرروا ذلك**

**الشيخ:** ما هي السعفة

**القارئ:** جريد النخل

**الشيخ:** أي نعم طرف العسيب يسمونه السعفة

**القارئ: وقرروا ذلك بوجهين:**

**الأول أن الفعل لا يجوز أن يستقل به المخلوق وإلا لزم منه المحذور الذي لزم من قول المعتزلة من تعدد الخالقين ولا يجوز نسبته إلى الله تعالى وإلى المخلوق جميعا على سبيل الاشتراك وإلا لزم منه وجود فعل واحد من فاعلين وأثر واحد من مؤثرين وهو محال وإنما قلنا إن ذلك محال لأن الأثر لو صدر عن مؤثرين لكان الصادر من كل واحد منهما إما أثر كامل أو جزء أثر والأول باطل لأن الصادر منهما إذًا أثران كاملان والغرض إنما هو وجود أثر واحد منهما والثاني باطل وإلا للزم جواز تجزؤ الآثار وهو محال لأنها أعراض والأعراض لا تقبل القسمة والتجزئة.**

**الثاني أن الله سبحانه إذا أراد وقوع الفعل من العبد فإما أن يجب وقوعه أو لا فإن وجب كان مستقلا بإيجاده ولا نعني بالاستقلال إلا هذا وإن لم يجب بل توقف على فعل الآدمي وإرادته لزم منه تخلف إرادة الله عن إرادته وهو عين العجز الذي أثبتنا بنفيه عنه الوحدانية وقد اضطر هذا الدليل بعض متأخري متكلمي الأشاعرة إلى تسليم الجبر في أثناء البحث في مسائل أصول الفقه وأما الثاني فهو قول القدرية قالوا إن المخلوق مستقل بإيجاد فعل نفسه بحيث لا تأثير لله تعالى فيه ألبتة بإرادة ولا قدرة ومعتمدهم في ذلك أن الفعل إما أن يصدر عن فاعلين بالاشتراك أو عن الله مستقلا به أو عن العبد مستقلا به والأول باطل لما مر في تقرير قول المجبرة والثاني باطل لأنه لو ثبت لكان الله تعالى معذبا عباده على أفعال نفسه وهو باطل**

**الشيخ:** [...] على أفعاله كفى عن أفعال نفسه

**القارئ: أما الملازمة فظاهرة وأما بطلان اللازم فلوجوه:**

**الأول لو جاز أن يعذبنا على ما استقل بخلقه لجاز أن يعذب المريض والحائض على ترك الصلاة والصوم في مدة المرض والحيض واللازم باطل فالملزوم كذلك بيان الملازمة أن الفرض استقلاله بالفعلين أعني المرض والمعصية فلو جاز**

**الشيخ:** أيش

**القارئ: فلو جاز أن يعذب على أحدهما مع أن لا تأثير للعبد فيه جاز أن يعذب على الآخر لعين العلة المذكورة**

**الشيخ:** آمنا بالله

**القارئ: بيان انتفاء اللازم نصوص السنة وانتفاء الوعيد في حق المريض والحائض.**

**الوجه الثاني أن تعذيب السيد عبده على فعل نفسه بل على ما أمره به جور وظلم منافٍ للحكمة مناسب للذم واللوم شاهدا فكذا غائبا**

**الشيخ:** يعني في الواقع المشاهد يعني العبد السيد إذا عذَّب عبده على فعل نفسه بل على ما أمره به كان هذا في الشاهد ظلما فكذا الغائب

**القارئ: لا يقال مبني على القول بتحسين العقل وتقبيحه وهو ممنوع عندنا سلمناه لكنه قياس الغائب**

**الشيخ:** عندنا هذا يبين إنه يعني أشعري لأن الأشاعرة هم الذين ينفون التحسين والتقبيح العقليين خلافا للمعتزلة

**القارئ: سلمناه لكنه قياس الغائب على الشاهد وهو باطل عندكم لأنا نقول لا يخفى رجحان مذهبنا في تحسين العقل وتقبيحه**

**الشيخ:** أعد الجملة

**القارئ: لا يقال مبني على القول بتحسين العقل وتقبيحه وهو ممنوع عندنا سلمناه لكنه قياس الغائب على الشاهد وهو باطل عندكم لأنا نقول لا يخفى رجحان مذهبنا في تحسين العقل وتقبيحه**

**الشيخ:** ما مذهبنا في تحسين العقل وتقبيحه النفي ما هو معناه الإثبات العبارة توهم الإثبات مذهبنا في تحسين العقل وتقبيحه مذهبه هو الذي قال في العبارة السابقة أنَّا نمنع القول في تحسين العقل وتقبيحه فعبارته الأخيرة توهم أنه يقول بتحسين العقل وتقبيحه ومذهبه في الحقيقة نفي تحسين العقل وتقبيحه

**القارئ: سلمنا بطلانه لكن لا نسلم بطلان قياس الغائب على الشاهد كيف واحتجاجكم علينا في إثبات الصفات من العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر معانٍ زائدة على مفهوم الذات بقياس الشاهد فيقولون ما عقلنا في الشاهد حيا إلا بحياة فكذا في الغائب وكذلك باقي الصفات**

**الشيخ:** بعده

**القارئ: الوجه الثالث أن الله تعالى لو استقل بخلق الأفعال لما توجه على أحد قود بقتل ولا حد بزنا أو شرب أو قذف ولا وعيد ولا لوم في الآخرة لأن المعاقبة إذًا غير الفاعل وقد قال الله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} واللازم باطل لأن وجوب الحدود متفق عليه واللوم والوعيد في الآخرة مصرح بهم في القرآن كقوله تعالى: {فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ} [القلم:5] وقال تعالى: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} [الغاشية:25-26] ونحو ذلك وكيف يتوعد على فعل نفسه وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} [النساء:97] فكيف يسميهم {ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} وما فعلوا شيئا وكيف يلزمهم بقوله {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} وهو مَنْعهم من المهاجرة**

**الشيخ:** وهو مَنَعهم

**القارئ: وهو مَنَعَهم من المهاجرة وهل يجوز لأحد أن يحبس عبده في بيت بحيث لا يمكنه الخروج ثم يلزمه هذا اللوم العنيف ويقول له لِمَ لمْ تسعَ في مهامي وتمشِ في حاجاتي؟!**

**الوجه الرابع نصوص الكتاب المصرحة بنسبة الأفعال إلى العباد ونفي الموانع لهم عن الطاعات كقوله تعالى: {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ} [الحج:10]، وقوله: {جَزَاءً بِمَا كَسَبَا} [المائدة:38]، وقوله: {لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [آل عمران:71] وقوله: {لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [آل عمران:99] وقوله: {لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} وقوله {فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} وقوله: {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [الأنعام:33] وقوله: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ} [الانشقاق:22] وحكايته بندم الكفار وتحسرهم على المعاصي والكفر كقولهم: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} [الأعراف:53] وقوله: {يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} [الزمر:56] وقوله: {رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ} [المؤمنون:99-100] وقوله: {فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ} [غافر:11] وقوله: {إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ} [الشورى:44] وقوله: {رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ} [المؤمنون:106]**

**وهل يحسن الندم على فعل الغير وتخييره الناس بين أضداد الأفعال كقوله: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} [الكهف:29] وقوله: {إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا} فلو كان الله تعالى مستقلا بالأفعال لكان مخيرا لهم بين الواجب والمحال وهو غير جائز**

**الشيخ:** لو كان مخيرا لهم بين؟

**القارئ: الواجب والمحال**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وهو غير جائز لأن من قال لعبده إن شئت فاسكن وإن شئت فتحرك وإن شئت فلا تسكن ولا تتحرك وإن شئت فاسكن ولا تتحرك وإن شئت فاسكن وتحرك معا عُدَّ جاهدا**

**الشيخ:** جاهلا

**القارئ: عُد هاجدا**

**الشيخ:** هازلا

**القارئ: هاجدا**

**الشيخ:** هاجدا

**القارئ:** نعم يقول المحقق كذا في الأصل والهاجد لغة هو النائم ولم يتضح لي المراد به هاهنا

**الشيخ:** صحيح أيش معنى هاجدا لو كان هازلا ناسبت السياق

**القارئ:** قد تكون هازلا وتصحَّفت في

**الشيخ**: يمكن هازلا

**القارئ:** لأنها في الخط يعني هازلا وهاجدا أقول في الخط متقاربة

**الشيخ:** لعلها هازلا

**القارئ: لاستحالة القسمين الأخيرين لتضمنهما اجتماع النقيضين وارتفاعهما.**

**وقال الله تعالى لإبليس: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} [الأعراف:12] وقال: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى} وقال موسى لأخيه: {مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ} [طه:92-93] وهذه صرائح في عدم الموانع قالوا تعين بما ذكرناه من الوجوه أن العبد مستقل بفعله وأن العقوبات المترتبة عليه دنيا وأخرى إنما هي على فعله مستقلا به وأن ما عدا ذلك محال أو جور يجب تنزيه الله تعالى عنه.**

**وأما الثالث فهو قول أهل السنة قالوا الأفعال صادرة عن الله تعالى بالخلق والتقدير وعن العباد بالاجتراح والكسب**

**الشيخ:** بالاجتراح

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ: ولا نعني بوجود الأثر عن مؤثرين إلا هذا وإنما قلنا ذلك لأن نصوص الكتاب دلت**

**الشيخ:** حتى عبارة مؤثرين قدرة العبد عندهم ليست مؤثرة في تجوز في كلامه القدرة عند الأشاعرة ليست مؤثرة ولهذا يقولون الفعل أو الكسب الكسب يفسرونه بأنه مقارنة الفعل للقدرة الحادثة مقارنة العلاقة بين قدرة العبد وفعله هو الاقتران لا التأثير فعبارته فيها اضطراب

**القارئ:** بعض الباحثين الذين كتبوا في منهج الطوفي في تقرير الاعتقاد أو تقرير العقيدة

**الشيخ:** أي

**القارئ:** ومذهبه في باب القدر نصوا على أن الطوفي -رحمه الله تعالى- يميل إلى قول الأشاعرة لكنه لا يوافقهم موافقة تامة فهو يقول بالكسب يعني مؤدَّى كلامه من الكسب لكنه لا يوافقهم في تقرير الكسب الذي عند الأشاعرة موافقة تامة لكنه مضطرب في هذا الباب رحمه الله

**الشيخ:** وهو كذلك

**القارئ: ولا نعني بوجود الأثر عن المؤثرين إلا هذا وإنما قلنا ذلك لأن نصوص الكتاب دلت على الأمرين فوجب الأخذ بهما إذ الأخذ بأحدهما دون الآخر تحكم**

**الشيخ:** آمنا بالله

**القارئ: أما الأول** نواصل أحسن الله إليك يستطرد في سياق الأدلة

**الشيخ:** ها؟

**القارئ:** أقول سيستطرد في سياق الأدلة

**الشيخ:** طيب قف عليها

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم خالد

**طالب:** مذهب الطوفي ما هو**؟**

**الشيخ:** أيش

**طالب:** ما هو منهج الطوفي في الاعتقاد؟

**الشيخ:** الصوفية فرق الصوفية فرق لكن الغالب على ولاتهم هو القول بالجبر

**طالب:** أنا أسأل عن مذهب الطوفي يا شيخ الطوفي

**الشيخ:** الطوفي يظهر إنه أشعري

**طالب:** هل هو رافضي

**الشيخ:** لا أعرف هذا ينسبونله يقولون عنده تشيع

**(التبيان في أقسام القرآن)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد:**

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أقسام القرآن:**

**فصل:**

**ومن ذلك قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} [القيامة:1-2] وقد تقدم ذكر هذين القسمين ومناسبة الجمع بينهما في الذكر وكون الجواب غير مذكور وأنه يجوز أن يكون مما حُذف لدلالة السياق عليه والعلم به ويجوز أن يكون من القسم المقصود به التنبيه على دلالة المقسَم به وكونه آية ولم يقصد به مقسما عليه معينا فكأنه يقول اذكر يوم القيامة والنفس اللوامة مقسماً بها لكونها من آياتنا وأدلة ربوبيتنا.**

**ثم أنكر على الإنسان بعد هذه الآية حسبانه وظنه أن الله لا يجمع عظامه بعد ما فرقها البلى ثم أخبر سبحانه عن قدرته على جمع غيرها من عظامه وعلى هذا فيكون سبحانه قد احتج على فعله لما أنكره أعداؤه بقدرته عليه وأخبر عن فعله بأنه لا يلزمهم من القدرة وقوع المقدور والمعنى بل نجمعها قادرين على تسوية بنانه ودل على هذا المعنى المحذوف قوله بلى فإنها حرف إيجاب لما تقدم من النفي فلهذا يُستغنى عن ذكر الفعل بذكر الحرف الدال عليه فدلت الآية على الفعل وذكرت القدرة لإبطال قول المكذبين.**

**وفي ذكر البنان لطيفة أخرى وهي أنها أطرافه وآخر ما يتم به خلقه فمن قدر على جمع أطرافه وآخر ما يتم به خلقه مع دقتها وصغرها ولطافتها فهو على ما دون ذلك أقدر فالقوم لما استبعدوا جمع العظام بعد الفناء والإرمام قيل إنا نجمع ونسوي أكثرها تفرقا وأدقها أجزاء وآخر أطراف البدن وهي عظام الأنامل ومفاصلها.**

**وقالت طائفة المعنى نحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه ونجعلها مستوية شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار لا نفرق بينهما ولا يمكنه أن يعمل بها شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل من فنون الأعمال والبسط والقبض والتأتي لما يريد من الحوائج وهذا قول ابن عباس وكثير من المفسرين**

**الشيخ:** سبحان الله المعنى الأول أظهر في الدلالة على القدرة

**القارئ:** أحسن الله إليكم قول من قال في مسألة البنان يقولون الأصابع الآن البنان هذه موجود فيها البصمة وهي تختلف كل إنسان على الآخر فهل له وجه مثل هذا يا شيخ يكون أبلغ في الإعجاز في مسألة جمع هذه الأشياء في البنان إعادته مرة أخرى لكل إنسان كما كان

**الشيخ:** لا شك أن هذا الاختلاف الذي يذكرونه من آيات الله العظيمة

**القارئ:** يقول**: والمعنى على هذا القول إنا في الدنيا قادرون على أن نجعل عظام بنانه مجموعة دون تفرق فكيف لا نقدر على جمعها بعد تفريقها.**

**فهذا وجه من الاستدلال غير الأول وهو الاستدلال بقدرته سبحانه على جمع العظام التي فرقها ولم يجمعها والأول استدلال بقدرته سبحانه على جمع عظامه بعد تفريقها وهما وجهان حسنان وكل منهما له ترجيح من وجه فيرجح الأول أنه هو المقصود وهو الذي أنكره الكفار وهو إجراء على نسق الكلام واطراده ولأن الكلام لم يُسق لجمع العظام وتفريقها في الدنيا وإنما سيق لجمعها في الآخرة بعد تفرقها بالموت ويرجح القول الثاني ولعله قول جمهور المفسرين حتى أن فيهم من لم يذكر غيره وأنه استدلال بآية ظاهرة مشهورة وهي تفريق البنان مع انتظامها في كف واحد وارتباط بعضها ببعض فهي متفرقة في عضو واحد يقبض منها واحدة ويبسط أخرى ويحرك واحدة والأخرى ساكنة ويعمل بواحدة والأخرى معطلة وكلها في كف واحد قد جمعها ساعد واحد فلو شاء سبحانه لسواها فجعلها صفة واحدة كباطن الكف ففاته هذه المنافع والمصالح التي حصلت بتفريقها ففي هذا أعظم الأدلة على قدرته سبحانه على جمع عظامه بعد الموت.**

**ثم أخبر سبحانه عن سوء حال الإنسان وإصراره على المعصية والفجور وأنه لا يرعوي ولا يخاف يوما يجمع الله فيه عظامه ويبعثه حيا بل هو مريد للفجور ما عاش فيفجر في الحال ويريد الفجور في غد وما بعده وهذا ضد الذي يخاف الله والدار الآخرة فهذا لا يندم على ما مضى منه ولا يقلع في الحال ولا يعزم في المستقبل على الترك بل هو عازم على الاستمرار وهذا ضد التائب المنيب.**

**ثم نبَّه سبحانه على الحامل له على ذلك وهو استبعاده ليوم القيامة وليس هذا استبعادا لزمنه مع إقراره بوقوعه بل هو استبعاد لوقوعه كما حكى عنه في موضع آخر قوله: {ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ}.**

**أي بعيد وقوعه وليس المراد أنه واقع بعيد زمنه هذا قول جماعة من المفسرين منهم ابن عباس وأصحابه قال ابن عباس يقدم الذنب ويؤخر التوبة وقال قتادة وعكرمة قدما قدما في معاصي الله لا ينزع عن فجوره.**

**وفي الآية قول آخر وهو أن المعنى بل يريد الإنسان ليكذب بما أمامه من البعث ويوم القيامة وهذا قول ابن زيد واختيار ابن قتيبة وأبي إسحاق قال هؤلاء ودليل ذلك قوله: {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} [القيامة:6] ويرجح هذا القول لفظة بل فإنها تُعطي أن الإنسان لم يؤمن بيوم القيامة مع هذا البيان والحجة بل هو مريد للتكذيب به ويرجحه أيضا أن السياق كله في ذم المكذب بيوم القيامة لا في ذم العاصي والفاجر وأيضا فإن ما قبل الآية وما بعدها يدل على المراد فإنه قال: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة:3-4] فأنكر سبحانه عليه حسبانه أن الله لا يجمع عظامه ثم قرر قدرته على ذلك ثم أنكر عليه إرادة التكذيب بيوم القيامة فالأول حسبان منه أن لا يحييه بعد موته والثاني تكذيب منه بيوم البعث وأنه يريد أن يكذب بما وضح وبان دليل وقوعه وثبوته فهو مريد للتكذيب به ثم أخبر عن تصريحه بالتكذيب فقال: {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} فالأول إرادة التكذيب والثاني نطق بالتكذيب وتكلم به وهذا قول قوي كما ترى لكن ينبغي إفراغ هذه الألفاظ في قوالب هذا المعنى فإن لفظة يفجر إنما تدل على عمل الفجور لا على التكذيب وحذف الموصول مع ما جره وإبقاء الصلة خلاف الأصل فإن أصحاب هذا القول قالوا تقديره ليكفر بما أمامه وهذا المعنى صحيح لكن دلالة هذا اللفظ عليه ليست بالبينة.**

**فالجواب أن الأمر كذلك لكن الفعل إذا ضُمِّن معنى فعل آخر لم يلزم إعطاءه حكمه من جميع الوجوه بل من جلالة هذه اللغة العظيمة الشأن وجزالتها أن يذكر المتكلمَ فعلا وما يضمنه**

**الشيخ:** أن يذكر

**القارئ: أن يذكر المتكلمَ فعلا**

**الشيخ:** المتكلمُ

**القارئ:** **أن يذكر المتكلمُ فعلاً وما يضمنه معنى فعل آخر ويجري على المضمن أحكامه لفظاً وأحكام الفعل الآخر معنى فيكون في قوة ذكر الفعلين مع غاية الاختصار ومن تدبر هذا وجده كثيراً في كلام الله تعالى.**

**فلفظ يفجر اقتضت أمامه بلا واسطة حرف ولا اسم موصول فأعطيت ما اقتضته لفظا واقتضى ما تضمنه الفعل من ذكر الحرف والموصول فأعطيته معنى فهذا وجه هذا القول لفظا ومعنى والله أعلم.**

**ثم أخبر سبحانه عن حال هذا الإنسان إذا شاهد اليوم الذي كذَّب به..**

**الشيخ:** قف على هذا فصل آخر هذا فصل آخر

**القارئ:** أحسن الله إليكم شيخ

**الشيخ:** رحمه الله نعم يا محمد

**طالب:** اجتماع الجيوش الإسلامية

**الشيخ:** نعم فيصل

**(اجتماع الجيوش الإسلامية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا رسول الله**

**الشيخ:** اللهم صلِّ وسلم..

**القارئ: وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية" قال:**

**والمقصود أن قوله تعالى: {لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا} [النور:40] إما أنه يدل على أنه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة وهو الأظهر فإذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها.**

**قال ذو الرمة:**

**إذا غَيَّر النأيُ المُحبين لم يكد رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّة يبرحُ**

**أي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول**

**الشيخ:** قال ذي الرمة

**القارئ: قال ذو الرمة:**

**إذا غَيَّر النأيُ المُحبين لم يكد رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّة يبرحُ**

**أي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول.**

**فشبه سبحانه أعمالهم أولا في فوات نفعها وحصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع رائيه من بعيد فإذا جاءه وجد عنده عكس ما أمَّله ورجاه.**

**وشبهها ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الإيمان بظلمات متراكمة في لجج البحر المتلاطم الأمواج الذي قد غشيه السحاب من فوقه فيا له تشبيها ما أبدعه وأشده مطابقة بحال أهل البدع والضلال وحال من عبد الله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسوله -صلى الله عليه وسلم- وأنزل به كتابه وهذا التشبيه هو تشبيه لأعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعقائدهم الفاسدة باللزوم وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم وأعمالهم فهي سراب لا حاصل لها وظلمات لا نور فيها.**

**وهذا عكس مثل أعمال المؤمن وعلومه التي تلقاها من مشكاة النبوة فإنها مثل الغيث الذي به حياة البلاد والعباد ومثل النور الذي به انتفاع أهل الدنيا والآخرة.**

**ولهذا يذكر سبحانه هذين المثلين في القرآن في غير موضع لأوليائه وأعدائه كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} [البقرة:17-18].**

**شبه سبحانه أعداءه المنافقين بقوم أوقدوا نارا لتضيء لهم وينتفعوا بها فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها ما ينفعهم ويضرهم وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى تائهين فهم كقوم سفر ضلوا عن الطريق فأوقدوا النار لتضيء لهم الطريق فلما أضاءت لهم فأبصروا وعرفوا طفئت تلك النار وبقوا في الظلمات لا يبصرون قد سُدت عليهم أبواب الهدى الثلاث فإن الهدى يدخل إلى العبد من ثلاثة أبواب:**

**مما يسمعه بأذنه ويراه بعينه ويعقله بقلبه وهؤلاء قد سُدت عليهم أبواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئا ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعها.**

**وقيل لما لم ينتفعوا بأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم نزلوا بمنزلة من لا سمع له ولا بصر ولا عقل والقولان متلازمان.**

**وقال في صفتهم: {فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} لأنهم قد رأوا في ضوء النار وأبصروا الهدى فلما طفئت عنهم لم يرجعوا إلى ما رأوا وأبصروا.**

**وقوله سبحانه وتعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} ولم يقل ذهب نورهم وفيه سر بديع وهو انقطاع سر تلك المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى فإن الله تعالى مع المؤمنين و** **{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:153] و {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل:128] فذهاب الله بذلك النور انقطاع لمعيته الخاصة التي خصَّ بها أولياءه فقطعها بينه وبين المنافقين فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة:40] ولا من {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء:62].**

**وتأمل قوله تعالى: {أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ} كيف جعل ضوءها خارجا عنه منفصلا ولو اتصل ضوءها به ولابسه لم يذهب ولكنه كان ضوء مجاورة لا ملابسة ومخالطة فكان الضوء عارضا والظلمة أصلية فرجع الضوء إلى معدنه وبقيت الظلمة في معدنها فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به حجة من الله قائمة وحكمة بالغة تعرَّف بها إلى أولي الألباب من عباده.**

**وتأمل قوله تعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} ولم يقل بنارهم ليطابق أول الآية فإن النار فيها إشراق وإحراق فذهب بما فيها من الإشراق وهو النور وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق وهو النارية.**

**وتأمل كيف قال: {بِنُورِهِمْ} ولم يقل بضوئهم مع قوله: {فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ} لأن الضوء هو زيادة في النور فلو قيل ذهب الله بضوئهم لأوْهَمَ الذهاب بالزيادة فقط دون الأصل فلمَّا كان النور أصل الضوء كان الذهاب به ذهابا بالشيء وزيادته.**

**وأيضا: فإنه أبلغ في النفي عنهم وأنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم.**

**وأيضا: فإن الله تعالى سمى كتابه نورا ورسوله -صلى الله عليه وسلم- نورا ودينه نورا وهداه نورا ومن أسمائه النور والصلاة نور فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله**

**الشيخ:** بعده

**القارئ: وتأمل مطابقة هذا المَثَل لِمَا تقدَّمه من قوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} [البقرة:16].**

**الشيخ:** قف على هذا قف على هذا [...]

**القارئ:** أحسن الله إليكم ذكرتم من قبل من أسمائه النور هل [...]

**الشيخ:** لا هذا ليس بظاهر عندي {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور:35] هكذا جاء في القرآن وفي السنة {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ولم يأتِ اللهُ نورٌ.

**الأسئلة:**

**السؤال1: إذا كان الأشاعرة قد أثبتوا لله صفة الكلام ويقصدون به الكلام النفسي وقالوا إن كلام الله ليس بحرف ولا صوت وهم يقولون إن القرآن كلام الله باعتبار فهل هذا التقسيم والتفريق عندهم لا معنى له وأن فحوى عقيدتهم تصب في صميم قول المعتزلة لخلق القرآن؟**

**الجواب:** نعم هم في مذهبهم يشبهون المعتزلة تماما لأن هذا القرآن الذي مكتوب عندنا ومحفوظ هذا يقولون إنه عبارة عن كلام الله عن نفسه فهو عندهم مخلوق فمذهبهم يعني في حقيقته يرجع إلى مذهب المعتزلة وإن كانوا يغالطون.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: ورد في صحيح مسلم حديث عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: (سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا) عائذا بالله من النار فما شرح هذا الحديث؟**

**الجواب:** شرحه أن الرسول كان يقول هذه الكلمات وهي متضمنة للتعوذ بالله من كل شر والاهتداء بهدى الله الذي ينزله الله على رسوله -صلى الله عليه وسلم- هذا ظاهر هذا السياق والله أعلم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: هل الأشاعرة يجتمعون مع الجهمية في مذهبهم في الإيمان؟**

**الجواب:** نعم قريب مذهبهم قريب من مذهب الجهمية لأنهم يقولون الإيمان هو التصديق والجهمية يقولون هو المعرفة وهذان قولان متقاربان.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: هل يجوز نقل الميت من جدة أو الطائف إلى مكة ودفنه فيها؟**

**الجواب:** يجوز أقول لا مانع يجوز نقل الميت من موضع إلى موضع ولا سيما إذا كان لمصلحة شرعية أو مصلحة عادية والنقل لمكة أكثر ما يفعله الناس للصلاة عليه من أجل أن المسجد الحرام أكثر جمعا أما الدفن في مكة فلا يقال له أفضل.

**القارئ: أحسن الله إليكم ويقول كذلك: وهل يجوز الذهاب من جدة إلى مكة بقصد زيارة قبر ميت من الأقارب؟**

**الجواب:** أي نعم نعم بعده.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: هل صحيح إن علم المواريث هو أول علم يُفقد؟**

**الجواب:** ورد فيه حديث لكن يظهر أنه ليس من الأحاديث الصحيحة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: هل لمن حج بالنيابة عن شخص متوفى فضيلة؟**

**الجواب:** من الإحسان أقول من حج عن غيره فقد أحسن إليه والرسول أذن للمرأة أن تحج عن أبيها قال: (حجي عن أبيكِ) فإن حجت عن أبيها فهذا من صلة الرحم والإحسان وإن حج عن أخ له في الإسلام فهذا أيضا كذلك من الإحسان.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: هل يجوز لشخص أن يستشهد بجزء من آية دون بقيتها كقول:** **{وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:216] دون بقية الآية {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:216] الآية؟**

**الجواب:** يجوز لأن الجملة {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} جملة مستقلة في معناها عامة وقال الله: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [النساء:19] نعم يجوز

**القارئ:** انتهى

**طالب**: أحسن الله إليكم يا شيخ الحديث السابق حديث مسلم (سمع سامع) ورد قوله: (ربنا صاحبنا وأفضل علينا)

**الشيخ:** صاحبنا طلب للمعية (اللهم أنت الصاحب في السفر).